هل هناك أية رقابة.. على المستشفيات الخاصة؟!

عبد العزيز صادق

فى السابعة صباحا أدخلوا الطفلة الصغيرة إلى غرفة بالمستشفى الشهير صاحب الصيت الكبير. فى الثامنة نقلوها لغرفة العمليات لاستئصال اللوزتين. فى الثامنة والنصف عادت إلى الغرفة ! فى الواحدة بعد الظهر طالبوها بالخروج لوصول « الزبونة » الضجرة لها نفس الغرفة. تقاضوا من أهل الطفلة خمسة عشر جنيها عن الفترة من السابعة صباحا إلى الواحدة بعد الظهر ! ! أى عن خمس ساعات .. أى : بواقع ثلاثة جنيهات للساعة الواحدة ! ! هذا بخلاف جنيهات خمسة للتواجد فى غرفة العمليات لمدة ربع ساعة ، وبخلاف جنيهين ونصف مقابل قطعة من القطن ! !

كانت هذه صورة من المستشفى الشهير صاحب الصيت الكبير.

وهذه صورة أخرى من مستشفى صغير..

الأم الملهوفة والأب الفزع يحملان ولدهما « سمير » الذى عاد من المدرسة متألما من ساقه يمشى عليها بصعوبة بالغة.. ذهبا إلى المستشفى الصغير يسألان عن طبيب أشعة أو طبيب عظام.

قابلهما طبيب.. كشف على الصغير.. قال : شرخ بالساق.. مطلوبة صور أشعة على الساق والقدم.. ثم اللازم.. وفحص الطبيب الصور، وقال أرى شرخا ولابد من وضع القدم فى الجبس. توسلت الأم قائلة : بدلا من الجبس أرجو أن تستخدم الشريط اللاصق الضاغط.. فالعيد بعد غد.. والعام الدراسى يقترب من نهايته.. وبد الولد كانت فى الجبس من شهرين فقط، وكان وقتها فى حالة نفسية سيئة. ولكن الطبيب أصر على رأيه.. ووضع قدم الصغير فى الجبس وقال : ذلك الجبس، بعد أسبوعين.. وطلب خمسة وأربعين جنيها.

فى اليوم التالى.. دب الشك فى قلب الأم.. فسألت اخصائى عظام.. فقال إن الشرخ يلزمه شهر على الأقل لتمام الشفاء فكيف يفك الجبس بعد اسبوعين ؟ ! ذهبت الأم للمستشفى، وأخذت صور الأشعة. عرضتها على اخصائى العظام. فحصها وقال : الساق سليمة. والقدم سليمة، ولاضرورة للجبس أبدا.. المسألة لم تكن تحتاج إلا لرباط ضاغط لمدة يوم أو اثنين !

وسألت الأم نفسها : أين القلم ؟ أين المبادئ؟ أين قسم أبوقراط ؟ كيف يسمح ضمير الطبيب له بالمتاجرة فى آلام طفل الصغير كيف ؟ وكيف ؟

سيادة الدكتور ممدوح جبر وزير الصحة : هل هناك أى نوع من الرقابة على المستشفيات الخاصة.. الكبير منها والصغير ؟ !

سيادة الوزير : أشك كثيرا فى وجود أى نوع من الرقابة.

سيادة الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء : إذ أقدم لك تهنئتى بإعادة انتخابك نقيبا للأطباء بما يشبه الإجماع.. مارأيك فى هذا الطبيب الذى وضع قدم الصغير فى الجبس ظلما وعدوانا وجشعا.. ؟ ماذا أنت فاعل ياسيادة النقيب ؟ كل التفاصيل عندى وتحت أمرك. وبالمناسبة : هذا الطبيب وأمثاله هم السبب فى طرق المرضى أبواب الدجالين وزيارة « أبوكف » و « شيحة » ! فالعلاج عندهما أرخص بكثير ! ! والا إية ؟ ! .

د. ممدوح جبر وزير الصحة

■ رجاء من العريش..

مع الاحتفال بعيد العمال لأول مرة فى العريش المتحررة.. تلقيت أكثر من صرخة :

من رضوان حسن حسين سلمى نزيل سجن الاسكندرية : منذ أكثر من اثنى عشر عاما.. أى منذ الاحتلال الإسرائيلى عام ١٩٦٧، غادرت الأرض والدار والأهل مكرها.. توجهت إلى مصر الأم الحنون أبحث عن رزق يسترنى ويعينى على الحياة. ولكن القدر ظلمنى فى قضية مخدرات باطلة.. ووجدت ضحية آخرين هم الذين يستحقون حكم الأشغال الشاقة المؤبدة الذى حكم علىّ به. وبسبب ما حدث من ظلم انهار أبى وفقد نور عينيه.. ! واليوم بعد أن تحرر بلدى.. أنا محروم من العودة إليه.. محروم من رؤية أبى قبل أن يرحل.. محروم من رؤية أمى المسكينة.. هل تصل صرختى إلى آذان الرحماء ؟ !

أضع هذه الرسالة تحت عناية المستشار أنور أبو سحلى وزير العدل.. وتحت رعاية اللواء النبوى اسماعيل وزير الداخلية.. وأذكّر الوزير أبو سحلى بعفوه المتخلفين فى مشروع قانون التجنيد الجديد، والتوصيه بعدم انسحابها على الماضى.. وقوله الذى أسعد قلوب مائتى ألف أسرة نحن فى بلد دينه الإسلام.. والإسلام يؤكد أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

وصرخة ثانية وثالثة ورابعة من سليمان خالد فارس وزملائه من أهل العريش، يقولون إنه عندما وقعت نكسة يونيو.. لم يكن أحد يعرف متى تتحرر العريش من الاحتلال. مضت الأعوام.. الرجال تزوجوا.. أنجبوا بنين وبنات.. وأصبحوا أرباب أسر.. ومسئوليات وتبعات.. وتجاوزوا سن الخامسة والثلاثين.. تخلفنا عن التجنيد كان تخلفا أجبرنا عليه الظروف رغم أنوفنا.. ماهو مصيرنا مع قانون التجنيد الجديد ؟ ؟

أضع هذه الرسالة تحت عناية الفريق أول كمال حسن على وزير الدفاع.. جزاه الله كل خير..

■ آباء.. وأبناء..

إلى متى يظل الأب مسئولا عن نفقة بنائه وأبنائه ؟ لاشك أن الأب يبقى مسئولا عن البنت حتى آخر لحظة فى عمره.. سواء كانت آنسة.. أو زوجة.. أو مطلقة.. أو أرملة..

أما بالنسبة للابن.. فالأمر قد يختلف.. محكمة القاهرة للأحوال الشخصية قررت فى إحدى القضايا، أن نفقة الابن واجبة على الأب حتى يتم مراحل تعليمه ويتخرج فى الجامعة، قرار المحكمة لم يعجب الابن، فاستأنف الحكم بحجة أنه مجند

محكمة استئناف القاهرة رفضت دعوى الابن، وقالت إن الأب ملزم بمصاريف التعليم، حتى يتم التخرج، ويصبح الابن قادراً على العمل.. وبعدها تنتهى مسئولية الأب فى الإنفاق على ولده.

معنى ذلك.. أن الأب مكلف بالإنفاق على ابنه مادام لم يتخرج فى الجامعة، حتى لو بلغ من العمر أرذله ! !

فى بريطانيا يختلف الأمر تماما.. وهذه صورة شهدتها هناك

الابن بلغ سن الحادية والعشرين، أقيم له احتفال كبير بعيد ميلاده.. الوالد جهز هدية قيمة تتناسب مع قدره ومركزه وإمكانياته. ووسط التهانى تقدم الأب بالهدية لابنه.. هنأه بالمناسبة السعيدة.. قبله.. احتضنه.. ثم تراجع خطوة وقال فى صوت جاد حازم : من هذه اللحظة يا ولدى تبدأ مسئوليتك أنت تجاه نفسك ومستقبلك.. انتهت مهمتى الليلة.. أرجو لك كل التوفيق والنجاح واحظ الحسن.

منذ تلك الليلة.. انتهت مسئولية الأب، تتنقل إلى الابن، حتى لو كان ما زال فى مرحلة الدراسة.. فعليه أن يعمل لينفق على حياته ودراسته..

هنا فى بلدنا.. لا أتصور والدا يستطيع أن يفعل مثل ذلك الأب الانجليزى.. والآباء هنا يدركون طبيعة الإنسان المصرى.. وقلب الإنسان المصرى.. وعواطف الإنسان المصرى لذلك..

أؤكد لكم.. أن الأب المصرى.. يبقى مسئولا عن البنت والابن.. وزوج البنت.. وزوجة الابن.. والحفيدات والأحفاد.. يبقى مسئولا حتى آخر العمر.. والعوض على الله.

■ أكثر من ملاحظة

نجم المسرح كمال حسين أحيل إلى المعاش مع نهاية الشهر الماضى أبريل بعد خمسة وثلاثين عاما فى خدمة المسرح ممثلا ومخرجا. ارجو من الوزير منصور حسن المشرف على الثقافة والاعلام وهو بصدد تشكيل لجان المجلس الأعلى للثقافة أن يستفيد من كمال حسين وطاقاته وكفاءته وخبراته ودراساته.. الرجل يريد أن يخدم مصر بلا مقابل أو أجر ولديه الكثير من العطاء..

****

أرقام تعداد عام ١٩٧٦ تقول إن عدد سكان بور سعيد ٢٦٨ ألف نسمة. الواقع يقول ان الرقم أكبر من ذلك ! سيد سرحان محافظ بور سعيد قال فى : اتفقت مع الفريق جمال عسكر رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء على عمل تعداد جديد لبور سعيد يبدأ فى يوليو القادم على نفقة المحافظة. يتوقع المحافظ ان يكون الرقم حوالى ٣٥٠ ألف نسمة. ربنا يزيد ويبارك !

****

تحية وتقديرا لتأييم التسجيل. غدا لا شك أحلى، من أجل مستقبل الطفل فى مصر. تحية وتقديرا لحاضر توفيق رئيسة التليفزيون وصاحبة الفكرة. والمخرجة سعدية فهيم. والمخرجين أحمد منذور ومحمد عبد النبى اللذين قاما بالتمثيل مع الأطفال. والنتائج خير كثيرة.. وقبلة كبيرة للفنان صلاح جاهين.